

إيسيسكو
ICESCO

المجلة الإيسيسكو للحضرة العربية

دورية علمية محكمة تُصدرها

مُنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدورات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدورات الإلكترونية (E-ISSN): 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

إدارة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك
المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي
للثربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

رئيس التحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم
رئيس مركز الإيسيسكو للغة العربية
للناطقين بغيرها

مدير التحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموبة
خبير في مركز الإيسيسكو للغة العربية
للناطقين بغيرها

- أ.د. أحمد المتوكل
المملكة المغربية
- أ.د. رمزي البعلبكي
الجمهورية اللبنانية
- أ.د. سعد مصلوح
جمهورية مصر العربية
- أ.د. عبد السلام المسدي
الجمهورية التونسية
- أ.د. عبد العزيز الحربي
المملكة العربية السعودية
- أ.د. محمد حسين آل ياسين
جمهورية العراق
- أ.د. محمد عدنان البخيت
المملكة الأردنية الهاشمية
- أ.د. مسعود صحراوي
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- أ.د. وليد القصاب
الجمهورية العربية السورية
- أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)
جمهورية كوريا
- أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان
ماليزيا
- أ.د. محمد طالب الحوري
الولايات المتحدة الأمريكية
- أ.د. نيكولاس روزر نبوت
مملكة إسبانيا

الهيئة الاستشارية

“مجلة الإيسيسكو للغة العربية” دورته علمية محكمة للبحوث في اللغة العربية وآدابها وعلومها. تُصدرها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأول) من كل عام، وبشتمل نطاقها على محورين لبحوث اللغة العربية وآدابها وعلومها:

- المحور النظري، وبضمُّ البحوث اللسانية والأدبية والنقدية.
- المحور التطبيقي، وبضمُّ البحوث التعليمية والترجمية والحوسبية.

لا تمثل آراء الكتاب بالضرورة توجهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104

الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتسم البحث بالجدّة والموضوعيّة والرّصانة العلميّة.
- ألا يكون البحث منشورًا أو مقدّمًا للنشر في أيّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30% (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمائه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكنوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).



السبهاام الطائشة: نَقْدُ سَرْدِيَّةِ صَعُوبَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعَقُّدِ أَنْظَمَتِهَا

7

خالد فهمي

أثر المسألة التحوّية في التفكير اللغوي العربيّ

31

سمير أحمد معلوف

الحسّ القوميّ في الأدب الفكريّ العربيّ الحديث: "طبائع الاستبداد" للكواكبيّ
و"يقظة الأمة العربيّة" للعازوريّ مثالان

61

فؤاد عبد المطلب

المعنى في الخطّ العربيّ

105

إدهام محمد حنش

قراءة في النظريّات التداوليّة وقواعد الخطّاب

129

وردة البرطيع

اللِسَانِيَّاتُ وَأَثْرُهَا فِي مُعَالَجَةِ مَوْضُوعِ "تَعْلِيمِ اللُّغَةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا": قِضَايَا نَظْرِيَّةٌ
وَنَمَاطُجٌ تَطْبِيقِيَّةٌ فِي "نَظْرِيَّةِ أَخْطَاءِ التَّعَلُّمِ"

157

عبد الرحمن بودرع

نَحْوُ مُقَارَبَةٍ تَحَاطِبِيَّةٍ فِي دِرَاسَةِ الصَّرْفِ وَتَدْرِيسِهِ لِوَارِثِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

189

محمد محمد يونس علي

نَحْوُ نَحْوٍ عَرَبِيٍّ وَظِيفِيٍّ لِلنَّاطِقِينَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى فِي ضَوْءِ الْإِطَارِ الْمَرْجِعِيِّ الْأُورُوبِيِّ
الْمَشْتَرَكِ لِتَعْلِيمِ اللُّغَاتِ

223

عرفان عبد الدايم

تَحْدِيَّاتُ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا فِي الْجَامِعَاتِ الْكَنْدِيَّةِ

267

عقيلة صخري

التَّرْجِمَةُ الْآلِيَّةُ وَأَنْمُودُجُ التَّرْجِمَةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ: الْمَشْهَدُ الرَّاهِنُ

295

صونيا أسْمَهَانِ حَلِيمِي



نَحْوٌ نَحْوِ عَرَبِيٍّ وَظَيْفِيٍّ لِلنَّاطِقِينَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى فِي ضَوْءِ الإِطَارِ المَرْجِعِيِّ الأُورُوبِيِّ المِشْتَرَكِ لِتَعْلِيمِ اللُّغَاتِ

عُرفان عبد الدايم أحمد عبد الله*

مُلخَص

يُجَدُّ مُتَعَلِّمٌ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ صَعُوبَةً فِي تَعَلُّمِهَا مِنْ حَيْثُ التَّرْتِيبُ وَالتَّصْنِيفُ، وَصَعُوبَةً فِي وَفَرْتِهَا وَتَشْعُوبِهَا، وَمَرْدُّ هَذِهِ الصَّعُوبَةِ إِلَى تِلْكَ البِيئَةِ الَّتِي أَنْتَجَتْ هَذِهِ القَوَاعِدَ النَحْوِيَّةَ وَطَبِيعَةَ الطَّرِيقَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ المُتَّبَعَةِ، فَقَدْ جَاءَتْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حَاجَةِ المُتَعَلِّمِ آنَذَاكَ، وَهَذَا حَتَّمْ عَلَيْنَا النَظْرَ فِي تِلْكَ القَوَاعِدِ وَالمُهِدِ وَالمُهِدِ، وَالمُشَاعِ المِشْهُورِ وَالمُنَادِرِ المِغْمُورِ مِنْهَا، وَمِنْ ثَمَّ إِعَادَةَ دَرَاةِ القَوَاعِدِ النَحْوِيَّةِ بِنَاءٍ عَلَى مَعَايِيرِ مَحْدَدَةٍ مِنْ شَأْنِهَا تَحْدِيدِ المِشْتَعْمَلِ وَغَيْرِهِ، وَاقْتِرَاحَ قَائِمَةٍ بِمَا يَحْتَاجُهُ المُتَعَلِّمُ مِنَ القَوَاعِدِ النَحْوِيَّةِ، وَطَرِيقَةٍ لِتَرْتِيبِهَا وَتَصْنِيفِهَا وَفَقَّ مَعَايِيرِ الإِطَارِ المَرْجِعِيِّ الأُورُوبِيِّ المِشْتَرَكِ لِتَعْلِيمِ اللُّغَاتِ (CEFR)، وَإِنْ دَرَاةَ التَّرَاكِيْبِ النَحْوِيَّةِ وَفَقَّ مِثْلَ تِلْكَ المَعَايِيرِ المَحْدَدَةِ وَالدَّقِيقَةِ؛ ضَرُورِيَّةً، لِأَنَّهَا تَوْفَّقُ المُعَلِّمَ وَالمُتَعَلِّمَ عَلَى مَا يَلِزَمُ تَعَلُّمَهُ، وَمَا يَحْتَاجُهُ المُتَعَلِّمُ، وَمَا هُوَ ضَرُورِيٌّ لِإِتْقَانِ اللُّغَةِ، وَمِنْ المِتَّوَقَّعِ أَنْ يُقِلَّ هَذَا البَحْثُ مِنْ عَدَدِ القَوَاعِدِ النَحْوِيَّةِ الَّتِي تُقَدَّمُ لِلمُتَعَلِّمِ العَرَبِيَّةِ النَاطِقِ بِغَيْرِهَا، وَلا شَكَّ فِي أَنَّ هَذَا يَسَاعِدُهُ فِي تَطْوِيرِ كِفَايَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ.

الكلمات الرئيسية: النحو العربي، النحو الوظيفي، تعليم العربية لغةً ثانيةً، الكفاية اللغوية، الإطار الأوروبي

* أستاذ مساعد، قسم التربية اللغوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ماليزيا،

.drerfan_abdeldaym@iiu.edu.my



Toward a Functional Arabic Grammar for the Speakers of other Languages, in light of the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR)

Erfan Abdeldaim Ahmed Abdalla *

Abstract

Arabic Learners often struggle with the complexity and abundance of grammatical rules, which are the byproduct of traditional teaching methods fitting a bygone era. This calls for revisiting these rules to sift through and examine their purpose and frequency of use, based on a set of specific criteria. This task seeks to arrange and classify Arabic grammatical rules according to the standards of the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR). Reviewing grammatical structures against specific and precise criteria is of paramount importance, as it helps both the teacher and learner identify the learning objectives, and zero in on language proficiency to cater for learners' needs. This research is expected to reduce the number of grammatical rules presented to the non-Arabic speaking learner, with the aim of strengthening language proficiency.

Keywords: *Arabic grammar, functional grammar, TASL, language competency, CEFR*

* Assistant Professor, Department of Language and Literacy, Kulliyah of Education, International Islamic University Malaysia, Malaysia, drerfan_abdeldaym@iiu.edu.my.

مُقَدِّمَةٌ

إذا ما أردنا تقديم النحو العربي للمتعلم المعاصر - عربياً كان أم غيرُهُ - انبغى لنا أن ننقّيه مما سمّاه شوقي ضيف "الأعشاب المضرة"، ويريد بهذه الأعشاب المضرة التخريجات والتأويلات وقضايا التمرين التي جاءت للصنعة النحوية، ولو نَظَرْنَا فيها لَوَجَدْنَاها تخلو عن الفائدة في ميزان تعليم الكلام العربي الفصيح، فلا حاجة لمتعلم العربية إليها.

وتكمن مشكلة هذا البحث في صعوبة المسائل النحوية وكثرتها في سلاسل تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، وهو ما يظهر في عدد القواعد التي تُقدِّمها كُلُّ سلسلة، إلى جانب تشعبها والخلل في تقسيمها، فتأتي القواعد في تلك السلاسل كأنها قواعد تُقدِّم لمتعلم يروم حفظَ "ألفية ابن مالك"؛ فُدم ما ينبغي له التأخير، وأُخر ما ينبغي له التقديم، وسيق ما لا يحتاجه المتعلم مما لا يكاد يتكرر في كتاب عربي إلا مرة أو مرتين، وقد يختلف العلماء في أحكام بعض القواعد، من مثل الممنوع من الصرف، وتتجاهل سلاسل تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، قواعد يحتاجها المتعلم في كُلِّ سطرٍ، بل في كُلِّ جملة يبينها أو يقرؤها أو ينطقها، وهذه ليست أحكاماً يُطلقها الباحث من دون تحقُّق أو بحثٍ، وإنما هي نتيجة إحصاءات ودراسات تُضخُّ في ثنايا هذا البحث.¹

إن تعليم القواعد النحوية العربية للناطقين بلغات أخرى، يفتقر إلى بحثٍ إحصائي يُظهر القواعد الأكثر شيوعاً وندرةً في كُتُبِ النحاة؛ إذ هي مادة النحو العربي، وكذلك في النصوص الحية؛ إذ هي بضاعة المتكلم ومادته،² مما يستلزم اقتراح قائمة بتلك التراكيب التي يحتاجها المتعلم لكي يتكلم أو يكتب بلغة سليمة متماسكة واضحة، ولا بُدَّ من أن يُقدِّم هذا الإطار القواعدي في ضوء إرشادات التربية وعلم النفس.

¹ انظر: عرفان عبد الدايم عبد الله، "تدريس التراكيب النحوية للناطقين بلغات أخرى: دراسة في التصنيف والترتيب في ضوء الإطار الأوروبي CEFR"، مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها، دولة ليبيا، العدد (1)، (2020).

² انظر: رحاب زناقي، "مصفوفة المدى والتابع للقواعد للناطقين بغير العربية في ضوء الاحتياجات الوظيفية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، العدد (187)، (2020).

ومن ثمَّ يهدف البحث إلى:

- تقديم ثَبَّتِ بأكثر التراكيب النحوية شيوعاً في الكتب النحوية (عينة البحث).
- تقديم ثَبَّتِ بأكثر التراكيب النحوية شيوعاً في النصوص اللغوية (عينة البحث).
- تحديد التراكيب النحوية التي يحتاجها متعلِّم العربية ليتكلَّم كلاً ما مَتَسَقاً مفهوماً.
- تقديم مقترح لتوزيع التراكيب النحوية على المستويات اللغوية في ضوء إرشادات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث اعتماد منهجين منفصلين إجرائياً، متكاملين علمياً؛ أحدهما المنهج التحليلي في دراسة الكتب النحوية والنصوص اللغوية للوقوف على مدى انتشار قاعدة ما أو ندرتها، ويُلاحظُ اعتماد الباحث تحليل كُتُبٍ نحوية تراثية في هذا البحث، وذلك أن لا كُتُبٍ نحوية - حتى اليوم - خاصة بالناطقين بغير العربية، والمنهج الآخر هو المنهج الإحصائي للوقوف على عدد مرَّات ورود القواعد النحوية، ومن ثمَّ تمييز القواعد النحوية كثرةً وندرةً في الكتب النحوية والنصوص اللغوية (عينة البحث)، ليعتمد الباحث على هذه النتائج في بناء قائمة توزيع التراكيب وَفُقَّ المعايير الخاصة بالقواعد النحوية في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات، ومن ثمَّ يكون عرضُ قائمة الموضوعات المقترحة على مجموعة من الخبراء والممارسين لتقويمها والإدلاء بأرائهم فيها.

دراساتٌ سابقةٌ

يرى الباحث أن هذه القضية لا تزال بِكُرًا، وإن كانت دراساتٌ ادَّعت أنها وَصَلَتْ إلى "سَلَمِ هَرَمِيٍّ"¹، بالنظر إلى مستويات المتعلِّمين، فتلك الدراسات لم تحذفْ إلا بَعْضَ الأبواب النحوية حَبْطَ عشواء، وإن شِئَتْ فُئِل: غَيَّرَتْ مُسَمَّياتِ بَعْضِ الأبواب النحوية، ثم إنهم لم

¹ انظر: فاطمة محمد أمين العمري، "تدريس القواعد؛ النحو والصرف: النظرية والتطبيق"، في: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق، تحرير: خالد أبو عمشة (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2017/1439)، ص135.

يلبثوا أن درّسوها بطريقة أو بأخرى، فحذفوا باب الاشتغال وعَيَّرَه، ولا شكَّ في أن تراكيب باب الاشتغال تُدرّس في باب المبتدأ والخبر، فتكون النتيجة في الواقع نتيجة صفرية، وباحثون آخرون سردوا الأبواب النحوية شُبّهَ كاملة في فقرة نثرية جاءت في أربعة وأربعين باباً، لكلِّ بابٍ منها تفصيلات وتفريعات تجعله باين أو ثلاثة أو أربعة، ثم قال: "هذا ما يحتاج إليه الطالب غير الناطق بالعربية من القواعد النحوية"¹، والثبّت الذي قدّمه بأسماء الأبواب النحوية لم يُبَيِّنْ على أساسٍ علميٍّ، ولا يستند إلى معيارٍ علميٍّ تطمئنُّ إليه النفس. وثمّة دراسة تتبعت الموضوعات النحوية في كتاب "الكتاب في تعليم العربية"²، وقدّمت ثبّتاً بها، ثم راحت صاحبُها تقرّر أمرًا شديد الخطورة، من دون أيِّ سندٍ علميٍّ فَوْقَ خبرتها وقيامها على تدريس الكتاب للناطقين بغير العربية؛ إذ تقول: "والناظر في هذه الموضوعات أفقيًا وعموديًا، يتبيّن أنه توزيع منطقي، له ما يسوّغه على صعيد استهلاك اللغة وإنتاجها"³، ولا شكَّ في أن الخبرة مُعتَبَرة، ولكنها لا تكون انطباعًا شخصيًا، ولا يمكن أن تكون معيارًا نحتكم إليه في الأعمال العلمية.

وبمطالعة موضوعات النحو في "الكتاب في تعليم العربية"، والثبّت الذي أوردته الباحثة؛ نستطيع أن نقرّر - بناء على الإحصاءات التي أجريناها - أن ترتيب الموضوعات النحوية في ذلك الكتاب جاء حَبْطَ عشواء، ومن ذلك أوّل تركيب نحوي فيه: "أنا فعلاً وحيد"، وتحتّه جاء: "شُعْلُ البيت"، ثم الجملة الاسمية، والضمائر، والجمع، ثم تأتي تراكيب شديدة التعقيد، من مثل: "متخصّصة في الأدب الفرنسي"، و"برنامج دراسات الشرق الأوسط"، ويعرض الكتاب درّسَ الإضافة في الصفحة (45)، ثم يتحدّث عن الفعل المضارع

¹ انظر: عبد العزيز العصيلي، "القواعد المهمة في اللغة المرحلية لتعليم العربية"، أعمال مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: إضاءات ومعالم، 8-9 أكتوبر 2016، الجمهورية التركية، ص 13-27.

² انظر: كرستين بروستاد، محمود البطل، عباس التونسي، الكتاب في تعليم العربية (واشنطن: مطبعة جامعة جورج تاون، ط2، 2010)، ص 28، 32.

³ العمري، تدريس القواعد، ص 138.

ونفيه في الصفحات (56-58)، ويقدم الجملة الفعلية في الصفحة (61)، والسؤال في الصفحة (62)، ثم تأتي دراسة الجملة الاسمية في الصفحتين (108-109)، والفعل الناقص كان في الصفحة (110)، ويعود المؤلفون إلى الفعل، فيشرحون الفعل الماضي ونفيه في الصفحتين (128-129).

هذه بعضُ الأبواب النحوية مرتبة حسب ترتيب كتاب "الكتاب في تعليم العربية"، فكيف قُدِّمَ درسُ الإضافة، وأجْرَ درسُ الفعل؟! والإضافة من الموضوعات النحوية التي يصعب على المتعلِّم استيعابها، لأنها من خصائص اللغة العربية، ولها من الأحكام ما ينبغي له أن يُقدِّمَ عليها في الدرس النحوي، وكذلك قُدِّمَ الفعل المضارع ونفيه على درسِ الفعل الماضي! وكان من الأولى تدريس الفعلين الماضي والمضارع أولاً، ثم في مرحلة لاحقة يُدرَّس النفي، فذاك خللٌ ظاهرٌ في ترتيب الموضوعات النحوية.

ولا شكَّ في أن طريقة الترجمة لكلِّ كلمة وتركيب في الكتاب ساعدت المؤلفين في تقديم هذه المفردات والتركيب المعقَّدة للمتعلم المبتدئ، بيد أن الدراسات اللغوية أثبتت أن هذه الطريقة أقلُّ جدوى في تعليم اللغات.

وثمة كتابٌ آخرٌ حاولَ توزيع الموضوعات النحوية وفقَّ إرشادات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات،¹ ولكنه أيضاً جاء نتاج خبرة شخصية لم تعتمد على دراسة علمية، وفي بحثٍ سابقٍ أوردنا التَّبُّب الذي قدَّمه صاحبُ ذلك الكتاب،² ولكن في مقامٍ مختلفٍ عن مقام هذا البحث، فإن السابق كان في مقام التصنيف والترتيب، واعتمد على التراكيب النحوية في كتاب "الجملة في النحو" للزجاجي، أما هذا البحث فمقامه في التراكيب الواردة في ثلاثة كُتُبٍ نحويةٍ وعيَّنةٍ من نصوصٍ لغويةٍ أوسع، من أجل اقتراح نموذج لما ينبغي له أن يكون في السلاسل التعليمية من القواعد النحوية.

¹ انظر: خالد أبو عمشة، المغني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (عمان: دار أصوات، ط1، 2018)، ص92 وما بعدها.

² انظر: عبد الله، تدريس التراكيب النحوية للناطقين بلغاتٍ أُخْرَى.

والدراسة التي تُعدُّ أكثر تماشًا مع هذا البحث، كان الهدف الرئيس منها اقتراح ترتيب لمسائل النحو والصرف بناء على مصفوفة المدى والتتابع في ضوء احتياجات الدارسين والوظائف اللغوية والشيوع،¹ وقد اعتمدت صاحبها على نتائج مجموعة دراسات سابقة تناولت شيوع التراكيب النحوية والصرفية، وأخذت من الاستبانة أداةً لدراستها، ولكن نرى أن اعتمادها نتائج دراسات سابقة أثر في جودة دراستها العلمية والإجرائية، وأفقدتها جزءًا من التناسق بين مقدمات البحث ونتائجه، فجاء الثبوت الذي اقترحتُه مضطربًا من حيث الاحتياجات والوظيفية والشيوع، وهي المبادئ التي اعتمدها، ولا ينفي هذا قيمة ما قدّمته، ولكن القضية التي عاجلتها تحتاج إلى مُراجعات كثيرة حتى يَصِحَّ الموضوع وتتكامل أركانه.

مدخل إلى الكتب النحوية (عينة البحث)

1. "الجمل في النحو" للزجاجي (ت337هـ):

ينفرد هذا الكتاب بطريقة تعليمية تعرض القاعدة ثم التمثيل لها بِجُمْلٍ واضحة لا غموض فيها، وهو سهلُ المطلب، يستطيع القارئ أن يصل إلى الفائدة منه من دون عناء أو مشقّة، ولكن فيه علمًا كثيرًا مع صِغَرِ حجمه، فقد حوى معظم مسائل النحو العربي، ولم يدخل في تفرّعات أو تحريجات كثيرة، وإن ذكّر وجوه الاختلاف في كثيرٍ من المسائل؛ فإن ذلك تطلبه اللغة نفسها، ولا يتكلّف شيئًا أو يصطنعه تكلف غيره ممن خاضوا في فلسفات الخلاف النحوي، وربما كانت تلك الفلسفات أو التفرّعات لأغراض غير لغوية أو نحوية.

وليس معنى هذا أن كتاب الزجاجي خلا من تلك التفرّعات أو التصنُّع النحوي، ففيه أمثلة لذلك، ولكنها قليلة، من مثل ما جاء في "باب من مسائل ما لم يُسمَّ فاعله"،² ومن الأمثلة في هذا الباب: "أعطي بالمعطى دينارين ثلاثون دينارًا"، و"أعطي المعطى به ديناران ثلاثين دينارًا"، و"أعطي بالمعطى به ديناران ثلاثون دينارًا"، و"أعطي المعطى دينارين

¹ انظر: زناقي، مصفوفة المدى والتتابع للقواعد، ص267.

² الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984)، ص80.

ثلاثين ديناراً"، وهذه مسائل مُشكِلة حتى على المتخصّصين في علم النحو، فضلاً عن إشكالها على المتعلّمين.

هذا شيء مما يُقال في فضل كتاب "الجمل" للزجاجي، فإذا أردنا الحديث عن مُشكِلاته وَجَدْنَا أن أولها مشكلة ترتيب الكتاب، وترتيبه يُثير العجب في مواضع كثيرة، فَبَعْدَ أن قَدَّمَ للكتاب بتمهيد - يعوزه شيءٌ من التفصيل - عَرَضَ فيه بعضَ الموضوعات النحوية التي تتكرّر في جميع الأبواب النحوية الأخرى، من مثل أقسام الكلام، والإعراب (الرفع، النصب، الخفض، الجزم) وعلاماته، ثم باب الأفعال، وفيه قَسَمَ الأفعال حَسَبَ الأزمان؛ الماضي والحاضر والمستقبل، وأخيراً باب التثنية والجمع.

ومن أعجب الأبواب ترتيباً "باب أقسام الأفعال في التعدي"، وهذا الباب لا تُقبل دراسته بحالٍ من الأحوال قَبْلَ دراسة باب الابتداء والخبر؛ إذ معظم مسائله مبنية على المبتدأ والخبر، نحو: "زيدٌ عالمٌ... ظننتُ زيداً عالمًا"، و"محمدٌ أبوه ركبٌ... حسبْتُ محمدًا أبوه ركبٌ"، وهذا هو الباب الخامس من أبواب الكتاب، ولم يشرح باب الابتداء إلا في الباب العشرين.

وكذلك من الخلل في الترتيب، بل من الخطأ البين في الترتيب محيء "باب ما يُجزم من الجوابات"، قبل "باب الجزاء"¹ وليس الجزاء إلا أحد الجوابات، وكان من حقّ باب الجزاء أن يُقدّم على باب ما يُجزم من الجوابات.

تلك أمثلة حَلَلِ الترتيب في الكتاب، وهي كافية للدلالة على مشكلات هذه القضية في الكتاب، ولكن فيه مشكلة ليست بأقلّ من مشكلة الترتيب، وإنما قد تزيد عليها من الناحية العلمية، وهي قضية التمثيل أو الاستشهاد، والفرق بينهما أن التمثيل يكون بذكر المثال من عند نفسه، أما الاستشهاد فيكون بأية أو شعراً، ولم يقف الباحث على حديث من أحاديث النبي ﷺ في طول الكتاب وعرضه، أما التمثيل فكان الزجاجي فيه حبيس نماذج مصطنعة لم تخرج عن (عمرو) و(زيد) وأخيها وأبيها، مع تغيير الفعل أو صياغة التركيب

¹ المصدر السابق، ص 210.

حَسَبَ الْبَابِ، فَقَدْ جَاءَ ذَكَرُ (زَيْدٍ) أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ مَرَّةٍ فِي الْكِتَابِ، وَجَاءَ ذَكَرُ (عَمْرُو) أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَهَذَا الْعَدَدُ مِنَ التَّمْثِيلِ كَبِيرٌ جَدًّا، وَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ اسْتَعْمَلَ كَلِمَاتٍ أَكْثَرَ نَفْعًا لِلْمَلِكَةِ اللُّغَوِيَّةِ لَحَقَّقَ أَهْدَافًا لُغَوِيَّةً وَتَرْبُويَّةً قِيَمَةً، وَأَمَّا الاسْتِشْهَادَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالشَّعْرِيَّةُ فِي الْكِتَابِ فَقَلِيلَةٌ مُقَارَنَةً بِمَا مَثَّلَ لَهُ الرَّجُلُ بِأَمْثَلَةٍ مُصْطَنَعَةٍ.

2. "كتاب الواضح" للزبيدي (ت379هـ):

يَسْتَحِقُّ هَذَا الْكِتَابُ لَقَبَ "كِتَابِ النُّحُوِّ الْوِظَيْفِيِّ"، فَهُوَ فِي أَغْلَبِ أَبْوَابِهِ وَمَسَائِلِهِ يُعَالِجُ الْمَسَائِلَ الَّتِي يَحْتَاجُهَا مُتَعَلِّمُ الْعَرَبِيَّةِ وَتَبْنِي لُغَتَهُ، وَيَأْتِي هَذَا بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ الْمُبْتَدِئِينَ، مُتَجَنِّبًا الْخِلَافَاتِ وَالتَّفْرِيعَاتِ النُّحَوِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُ يَذْكَرُ مَسَائِلَ قَلَّمَا ذُكِرَتْ فِي أُمَّاتِ كُتُبِ النُّحُوِّ الْعَرَبِيِّ، وَانظُرْ حَدِيثَهُ عَنِ (مَنْ، مَا)، يَقُولُ: "اعْلَمْ أَنَّ (مَنْ) وَ(مَا) فِي حَالِ الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ، تَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَ مَا عَادَ مِنْ ذِكْرِهَا مَخْرَجَ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَ ذَلِكَ مَخْرَجَ مَا تَعْنِي (مَنْ)؛ وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمِيعًا أَوْ مَذْكَرًا أَوْ مُؤنَّثًا، تَقُولُ: عَجِبْتُ مِمَّنْ جَاءَ إِلَيْكَ، إِذَا أَرَدْتَ الْوَاحِدَ، فَإِنْ أَرَدْتَ مُؤنَّثًا قُلْتَ: مِمَّنْ جَاءَتْ إِلَيْكَ، فَإِنْ عَنَيْتَ اثْنَيْنِ قُلْتَ: مِمَّنْ جَاءَ إِلَيْكَ، فَإِنْ اثْنَيْنِ قُلْتَ: مِمَّنْ جَاءَتَا إِلَيْكَ، فَإِنْ عَنَيْتَ جَمَاعَةً رَجَالٍ قُلْتَ: مِمَّنْ جَاءُوا إِلَيْكَ، وَلِلنِّسَاءِ: مِمَّنْ جِئْنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَخْرَجَ التَّذْكِيرِ، فَقُلْتَ: مِمَّنْ جَاءَ إِلَيْكَ، عَلَى أَنْ تَرِيدَ مُؤنَّثًا وَاثْنَيْنِ وَجَمِيعًا؛ لِأَنَّ لَفْظَ (مَنْ) كَلْفِظِ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي (مَا)".¹

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ وَظَيْفِيَّةٌ لَا نَكَادُ نَجِدُ لَهَا مَعَالِجَةً كَهَذِهِ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ النُّحُوِّ الأُخْرَى، فَفِي "شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ" مِثْلًا جَاءَتْ مَعَالِجَةُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَظْرِيَّةً مُقْتَضِبَةً مَعَ أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ أَطَالَ فِي شَرْحِ الْاسْمِ الْمَوْصُولِ، يَقُولُ: "وَقَدْ يَكُونُ الْمَوْصُولُ لَفْظُهُ مَفْرَدًا مَذْكَرًا، وَمَعْنَاهُ مِثْنِيٌّ أَوْ مَجْمُوعًا أَوْ غَيْرَهُمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ (مَنْ) وَ(مَا) إِذَا قَصِدْتَ بِهَا غَيْرَ الْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ مَرَاعَةُ اللَّفْظِ وَمَرَاعَةُ الْمَعْنَى، فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي مِنْ قَامَ، وَمِنْ قَامَتْ، وَمِنْ قَامَا، وَمِنْ قَامَتَا، وَمِنْ قَامُوا، وَمِنْ قَمْنَ، عَلَى حَسَبِ مَا يُعْنَى بِهَا"²، فَابْنُ عَقِيلٍ أَكْتَفَى بِقَوْلِهِ: "فَيَجُوزُ

¹ الزبيدي، كتاب الواضح، تحقيق: عبد الكريم خليفة (عمان: دار جليس الزمان، ط2، 2011)، ص164-165.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار مصر، ط20، 1980)، ج1: ص157.

حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى"، وأمثلةُها جاءت لمراعاة المعنى فقط، وهذا يحتاج فَضْلَ نظرٍ لكي تُفهم المسألة، بل يحتاج أن يكون القارئ على علمٍ بها ابتداءً.

ويتعامل الزبيدي مع اللغة من دون تأويل أو تقدير، ويكفي أن نقف على نماذج الإعراب التي قَدَّمها لندرك حقيقة منهجه، وهذا المنهج يظهر في مواطن كثيرة من الكتاب، ومنها عند الحديث عن أدوات نصب المضارع؛ إذ جعل جميع الأدوات ناصبة بنفسها،¹ وهو ظاهرٌ مذهب أكثر الكوفيين، وفي مذهبيهم تفصيلٌ، على خلاف جمهور البصريين؛ إذ يقدِّرون (أن) مضمرة جوازاً بعد لام التعليل و(لا) النافية، وتُضمَر وجوباً بعد (حتى) ولام الجحود وفاء السببية وواو المعية و(أو)، و"كان الخليل يقول: لا ينتصب فعلُ البتة إلا ب(أن) مُضمرة أو مُظهرة"²، وهذا التعامل المباشر مع اللغة من دون اللجوء إلى تأويل أو تقدير، يجعل من منهج الزبيدي منهجاً تعليمياً سهلاً المأخذ قريباً إلى أذهان المتعلمين.

وقد عالج الزبيدي في كتابه اللغة كلاً متكاملًا، فغني بالنحو والصرف والأصوات، وهو يشير عادةً إلى القواعد الصرفية التي تفيد في بناء الباب النحوي، مختصرًا، كقوله في "باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله": "واعلم أن الأفعال التي لم يُسمَّ فاعلها مضمومة الأوائل إذا كانت أفعالاً سالمة، نحو: ضُربَ، وقُتِلَ، ويُضْرَبُ، ويُقْتَلُ"³، وفي باب المفعول المطلق - وهو عنده "باب المصادر" - يقول: "اعلم أن مصادر الأفعال الثلاثية غيرِ المزيدة تأتي مختلفَةً غير مطَّردة، وتكون على (فَعَل)، وعلى (فَعَال)، وعلى (فِعَال)، وعلى (فُعُول) و(فَعَل)، وغيرها من الأبنية..."⁴، ثم يفصّل القول تفصيلاً تَضَحُّ معه الملامح الصرفية للقضية التي يُناقشها، ولو اكتفى المتعلم أو القارئ بالمعلومات التي ذُكرت كَفَتْه، فالزبيدي يشرح القاعدة شرحًا موجزًا يذكر فيه أحكامها، وطريقة تطبيقها، ثم يمثّل لها.⁵

¹ الزبيدي، كتاب الواضح، ص88.

² المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994)، ج: 2، ص6.

³ الزبيدي، كتاب الواضح، ص59.

⁴ المصدر السابق، ص90.

⁵ انظر: المصدر السابق، ص62.

وَيُلْحَظُ أَيْضًا أَنَّ الزَيْدِيَّ لَا يُدْخِلُ ظَاهِرَةً مِنَ الظَّوَاهِرِ النُّحْوِيَّةِ قَبْلَ الْحَدِيثِ عَنْهَا، أَيْ لَا يُعْرَضُ الْقَارِئُ لظَاهِرَةِ نُحْوِيَّةٍ قَبْلَ شَرْحِهَا، وَهَذَا أَسْلُوبٌ تَرْبُويٌّ تَعْلِيمِيٌّ جَدِيدٌ بِالِاتِّبَاعِ، وَهُوَ كَثِيرٌ عِنْدَهُ، انْظُرْ مِثْلًا إِلَى حُرُوفِ الْجَرِّ - وَهُوَ يُسَمِّيهَا "حُرُوفَ الْخَفْضِ" اتِّبَاعًا لِلْمِصْطَلَحِ الْكُوفِيِّ - لَمْ تَأْتِ فِي أَمْثَلِيَّتِهِ إِلَّا فِي بَابِ حُرُوفِ الْخَفْضِ وَمَا بَعْدَهُ،¹ وَلَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ قَبْلَ هَذَا، وَكَذَلِكَ النِّعْتِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ الْبَتَّةُ إِلَّا فِي بَابِهِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي وَلِيَّتُهُ، فَقَدْ عَرَّضَ لِبَابِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ قَبْلَ بَابِ النِّعْتِ، وَعَرَّضَ لِلْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بَعْدَ بَابِ النِّعْتِ، فَلَمْ يَأْتِ بِمِثَالٍ وَاحِدٍ فِي بَابِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ مِنْ بَابِ النِّعْتِ، عَلَى خِلَافِ مَا فَعَلَ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ، فَقَدْ عَرَّضَ أَمْثَلَةً مِنْ بَابِ النِّعْتِ،² مَعَ مَلْحُوظَةٍ أَنَّ ثَمَّةَ ظَوَاهِرِ نُحْوِيَّةٍ مُلْحَاحَةٌ لَا يُمْكِنُ تَأْجِيلُهَا إِلَى أَبْوَابِهَا، مِنْ مِثْلِ ظَاهِرِ الْإِضَافَةِ، فَهَذِهِ تَأْتِي عِنْدَهُ فِي أَوَّلِ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ ثَمَّةَ أَبْوَابًا نُحْوِيَّةً أُخْرَى تَلْزِمُ الْإِضَافَةَ، كَالْأَسْمَاءِ السَّنَّةِ، وَهِيَ تَرُدُّ فِي كُلِّ أَبْوَابِ الْإِعْرَابِ لِمَا لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ خَاصٍّ يَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمَ أَنْ يَتَنَبَّهَ إِلَيْهِ.

"وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْإِتِّجَاهَ فِي مَعَالِجَةِ قَضَايَا اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّصْدِي لِتَفْرِيعَاتِ النُّحْوِيِّينَ وَتَعْقِيدَاتِهِمْ، كَانَ اتِّجَاهًا تَرْبُويًّا وَعِلْمِيًّا عَمِيقًا فِي عَصْرِهِ"³، وَهَذَا تَظْهَرُ قِيَمَةُ "كِتَابِ الْوَاضِحِ" فِي "الْمَنْهَجِ الْعَمَلِيِّ الَّذِي يَتَبَنَّاهُ الزَيْدِيُّ فِي مَعَالِجَةِ قَضَايَا النُّحْوِ لِغَايَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ، مِنْ أَجْلِ تَيْسِيرِهِ وَتَسْهِيلِ قَوَاعِدِهِ، وَجَعَلَهَا سَاعِةً لِلْمُتَعَلِّمِ"⁴، وَلَكِنْ يَنْبَغِي لِقَارِئِهِ أَنْ يَتَنَبَّهَ إِلَى مَسْأَلَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ، فَهُوَ يَسْتَعْمَلُ الْمِصْطَلَحَ الْكُوفِيَّ السَّائِدَ فِي الْأَنْدَلُسِ آنَذَاكَ.

3. "شرح ألفية ابن مالك" لابن عقيل (ت769هـ):

مِنْ أَفْضَلِ شُرُوحَاتِ "أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ"، وَقَدْ سَلَّكَ فِيهِ ابْنُ عَقِيلٍ طَرِيقًا وَسَطًا مِنْ غَيْرِ تَحْيِيزٍ أَوْ تَحَامُلٍ؛ إِذْ لَمْ يَعْمَدِ إِلَى الْإِيْجَازِ فَيَتْرَكَ بَعْضَ الْقَوَاعِدِ الْمَهْمَّةِ، وَلَمْ يَقْصِدْ إِلَى الْإِطْنَابِ فَيَحْشُو الْكِتَابَ بِمَا لَا فَائِدَةَ مِنْهُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَلَكِنْ بَيَّنَّ مَذَاهِبَ الْعُلَمَاءِ وَوَجُوهَ اسْتِدْلَالِهِمْ، وَلَا

¹ انظر: المصدر السابق، ص59.

² انظر: المصدر السابق، ص70 وما بعدها.

³ المصدر السابق، ص20 (المقدمة).

⁴ المصدر السابق، ص25 (المقدمة).

سَيِّمَا البصريين والكوفيين منهم، ولم يتعسّف في نقد الناظم، ولم يَنْحَزْ إليه، فَضَرَبَ طريقًا وسطًا في الأخذ عنه، يكون معه في ما يراه صوابًا وحققًا، وينتقده في ما يراه خلطًا أو خطأ،¹ وقد اعتدنا أن الفروع تكتسب شهرتها من الأصول، ولكن "ألفية ابن مالك" وهي أصل، اكتسبت شهرتها من "شرح ابن عقيل" وهو فرع!

وقد بدا للباحث من "شرح ابن عقيل" - وغيره من الكتب التي عاجلت مسائل الخلاف - أن من الممكن أن نستفيد من اختلاف النحاة وآرائهم في تسهيل المسائل النحوية في دروس العربية للناطقين بلغاتٍ أُخرى، فقد يكون المشهور المعمول به في المسألة النحوية أمرًا يَشُقُّ على المتعلِّمين فهمه، ولا سَيِّمَا المبتدئين، ثم نجد في تفرعات النحويين وآرائهم واختلافاتهم ما يُزِيل المشقة ويرفع الحرج، من مثل مسألة بناء الفعل المضارع إذا باشرته نونات النسوة والتوكيد، والتفريق بين المباشرة وغيرها يحتاج إلى علوِّ كعبٍ في اللغة، فالمتعلِّم بعد أن عَرَفَ أن الماضي والأمر مبنيان - على المشهور - والمضارع معرب أبدًا؛ يعود به المنهج النحوي إلى نقطة أخرى هي بناء الفعل المضارع مع نونات النسوة والتوكيد، وليس البناء معها مطلقًا - على المشهور - وإنما هو مشروط بمباشرة النون الفعل، والمباشرة تحتاج إلى تفصيل آخر في باب من أبواب الصرف، ولا شكَّ في أن المتعلِّم يجد في هذا صعوبة ومشقة، ونذكرُ أن الأخصش يرى المضارع مبنياً أبدًا متى اتصلت به نون التوكيد، باشرته أم لم تباشره، ولا شكَّ في أن هذا المذهب أخفُّ من سابقه؛ إذ لا يشترط شرطًا، والشرط فيه تعقيد؛ إذ يرتبط بالمسائل الصرفية، وبعضُ النحويين ذهبَ إلى أكثر من هذا، فجعلَ المضارع معربًا أبدًا ولو باشرته تلك النونات أم لم تباشره، وهذا المذهب أكثر سهولةً وتناولاً ومنطقيةً من سابقه، وهو أجدرُّ بالاتباع والأخذ، لِمَا فيه من طرد باب المضارع على وتيرة واحدة، وطردُ الباب على وتيرة واحدة مسلكٌ من مسالك النحويين، ولا سَيِّمَا الأصوليين منهم، وكذلك كانت مسألة بناء الفعل الماضي على الفتح مطلقًا، وما فيها من خلاف يمكن أن نوظِّفه تربويًّا.²

¹ انظر: شرح ابن عقيل، ج: 1، ص: 8.

² انظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن فرهود (الرياض: جامعة الرياض، ط1، 1969)، ص: 123؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998)، ج: 1، ص: 45.

وثمة قضية وَرَدَ عليها بعضُ المسائل في "شرح ابن عقيل"، يمكن أن نسميها قضية "تناقض الأحكام"، بأن يصدرَ الحكم أولاً، ثم يروح وينقضه آخرًا، ومن هذا أن يجتمع الاسم واللقب ويكونا مركَّبين، أو مركَّبًا ومفردًا، نحو: عبدُ الله أنفُ الناقَةِ، وسعيد أنفُ الناقَةِ؛ "وَجَبَّ الإِتْبَاعُ، فَيَتَّبِعُ الثَّانِي الأَوَّلَ فِي الإِعْرَابِ"،¹ ومعنى الوجوب هنا أن لا سبيل إلى غيره، فإذا قلنا: الفاعل مرفوع وجوبًا؛ دَلَّ على أن النصب أو الجرَّ لا يجوزان فيه، وفي قضيتنا هذه قال ابن عقيل بوجوب إتباع الثاني الأول، ثم راح يقرِّر له حُكْمًا آخر، فقال: "ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب، نحو: مررتُ بزيدٍ أنفُ الناقَةِ، أو أنفَ الناقَةِ"،² وذلك على تقدير مبتدأ في الرفع، وفعلٍ في النصب، وكذا تكرر تناقضه عند الحديث عن تقديم الخبر،³ وهذه القضية - قضية تناقض النحاة في الأحكام النحوية - تحتاج إلى دراسة منفردة تؤصِّل لها، وتبحث مسائلها وأسبابها، وتناقش تناقضها.

ويُلاحظُ على "شرح ابن عقيل" أنه أكثر من الشواهد الشعرية، واستشهد بالحديث النبوي على خلاف ما كان سائدًا قبله، ولكنه يترك القاعدة العامة من دون أن يستشهد عليها بشاهد لغوي، ثم يستشهد على القليل والنادر والشاذِّ من الشعر أو الحديث، ولو أنه جعلَ الاستشهادات على القاعدة العامة؛ لكانت أفضلَ سبيلٍ لبناء الملكة اللغوية لدارسِ الكتاب، فالمتعلِّم يبيِّن ملكته اللغوية بما شاع من قواعد اللغة، لا بما هو خاصٌّ بالأشعار القبليَّة أو النادرة أو الشاذة، وهذه الظاهرة تجري على كُليِّ مسائل الكتاب، ولا داعي إلى تبُّع الظاهرة لشهرتها أولاً، ولضيق المقام هنا ثانيًا، ولكني أعرض لها مثلاً واحدًا لِمَا له من أهمية، يقول ابن عقيل: "ومذهب طائفة من العرب - وهم بنو الحارث بن كعبٍ، كما نقلَ الصَّقَّار في شرح الكتاب - أن الفعل إذا أُسند إلى ظاهرٍ مثنًى أو مجموعٍ؛ أُتِيَ فيه بعلامة تدلُّ على التثنية أو الجمع، فتقول: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات، فتكون

¹ شرح ابن عقيل، ج:1، ص122-123.

² السابق نفسه.

³ انظر: المصدر السابق، ج:1، ص228.

الألف والواو والنون حروفاً تدلُّ على التثنية والجمع، كما كانت التاء في: قامتْ هندُ، حرفاً تدلُّ على التأنيث عند جميع العرب، والاسم الذي بعد المذكور مرفوعٌ به، كما ارتفعت (هند) ب(قامت)"¹، وقد ذكّر ابن عقيل بعضَ الشواهد على هذه اللغة، ثم لم يذكر شاهداً واحداً على القاعدة العامة المشهورة، وإنما اكتفى بالتمثيل بأمثلة مصنوعة، واكتفى بالشعر، ولم يمثّل بشيء من القرآن الكريم مع أن هذه الظاهرة فيه، قال تعالى: ((وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) [الأنبياء: 3]³، وأن هذه الظاهرة في القرآن الكريم دليل على قوة القاعدة، ووصفُ القاعدة بالقليل لا يقدح في صحتها، وإن كانت قليلة في الماضي؛ فقد أصبحت طاغية في الحاضر، وهنا يمكن استثمار القواعد النحوية، وكذا الظاهرة جاءت في بعضِ أحاديث النبي ﷺ، ولم يذكرها المؤلف مَثَلًا، وإنما ذكّرها على أنها مُسمّى لغة بني الحارث عند ابن مالك في مقابل لغة "أكلوني البراغيث" عند سائر النحاة.²

وبهذا المنهج لو تَبَعْنَا مسائل النحو - ولا سيّما المركّب الصعب منها - لوجدنا مسالك كثيرة تُخْرِجنا من الضيق إلى السعة، ومن التفرّعات والتأويلات إلى طريق مباشرة يسهل على المتعلّم مأخذها، ويلين على لسانه منطقتها. والذي يظهر أيضًا من أمثلة الكتب السالفة وغيرها، أن طريق اللغة والسليقة مع التوجيه المباشر الذي لا يعتمد تصورات منطقية أو فلسفية، وثمة مئات من المسائل التي تُثَبِّتُ صحّة هذا القول، ولا يتّسع هذا البحث لذكرها.

التحليل الإحصائي للتراكيب النحوية في عيّنة البحث

1. في الكتب النحوية:

يدرس هذا البحث شيوع التراكيب النحوية في ثلاثة كُتُبٍ تعليمية تختلف طريقة تناوّلها القاعدة النحوية، فنحو "كتاب الواضح" للزبيدي يستحقُّ أن يسمّى "كتاب نحوٍ وظيفي" بجدارة،

¹ المصدر السابق، ج: 2، ص: 85.

² السابق نفسه.

للأسباب التي ذكرناها سلفاً، أما كتاب "الجمل" للزجاجي - وإن كان كتاباً تعليمياً - فإن ترتيب أبوابه يثير العجب، والتمثيل فيه للقواعد جاء بأمثلة مصطنعة كما سبق القول، وأما "شرح ابن عقيل" فتناول اختلاف النحاة في المسائل، وأكثر من الشعر والآيات القرآنية، بيد أنه كان شبه ملتزم بإيراد النادر والشاذ، ولو أن الشارح التزم بذكر الشواهد على القواعد الشائعة التي تمثل لغة عامة العرب؛ لكان أكثر فائدة في بناء لغة المتعلم أو القارئ.

وفي ما يأتي ثبُتُ التراكيب النحوية في الكتب النحوية المختارة عينة للبحث.

المجموع	نسبة التكرار			القاعدة
	الزبيدي	ابن عقيل	الزجاجي	
4653	1038	2654	961	الفعل
161	72	27	62	الفعل المجزوم
78	48	6	27	المجزوم جواباً للطلب
149	57	47	45	الفعل المنصوب
3258	939	1866	453	الفاعل
122	23	58	41	نائب الفاعل
2099	638	1023	438	المفعول
110	26	61	23	المفعول المطلق
194	36	132	26	المفعول الثاني
1111	400	394	217	المتبداً
1047	393	419	235	الخبر
2281	694	1225	362	المضاف
1816	404	1129	283	حروف الجر
973	119	661	193	العطف
221	54	22	145	النداء
281	89	33	159	المنادى
554	204	263	88	النعته
1396	135	1191	70	الظرف
299	76	150	73	الاستفهام
159	57	59	43	التمييز

المجموع	نسبة التكرار			القاعدة
	الزبيدي	ابن عقيل	الزجاجي	
282	57	189	36	النفي
151	16	100	35	البدل
231	32	161	38	التوكيد
154	38	95	21	الاستثناء
179	23	133	23	الحال
125	83	23	19	الممنوع من الصرف
48	14	17	17	(لا) الناهية
49	17	17	15	بناء المضارع
74	1	58	15	أسلوب الشرط المجازم
58	26	18	14	حرف القسم
17	3	3	11	لام الأمر
72	10	51	11	حرف التحقيق
72	21	42	9	ربطُ جواب الشرط بالفاء
47	2	38	7	(أن) المخففة من الثقيلة
34	20	9	5	الاستفتاح
61	23	20	18	التعجب
90	7	66	17	الحروف المصدرية

جدول (1): إحصاءات التراكيب النحوية في الكتب المختارة

2. في النصوص اللغوية:

اختار الباحث نصوصاً شعرية وأخرى نثرية؛ جاهلية وإسلامية، قديمة وحديثة ومعاصرة، بل حاول الباحث أن يمعن في التفاوت بين النصوص، فجاء بنصوص إعلامية لمن ليس لهم حظٌّ

من اللغة الأدبية، فكانت عينة النصوص في سبع مقطوعات؛ ثلاثة منها شعرية، هي:

- أحد عشر بيتاً من أول قصيدة: "يا عَبلُ أَيْنَ مِنَ المَينَةِ مَهْرِي" لعنترة العبسي.
- عشرة أبيات من قصيدة: "وا حَرَ قَلْبَاهُ" للمتنبّي، أولها قوله: "أنا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى

إلى أدبي".

- سبعة أبيات من أول نونية ابن زيدون، تبدأ بقوله: "أضحى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَائِينَا".
 - وأما النصوص الثرية فأربعة؛ جاهليان وحديثان، هي:
 - وصيَّة أمية بنت الحارث لابنتها.
 - خطبة النعمان بن المنذر ردًّا على كسرى فارس.
 - نصٌّ عن التعليم الإلكتروني، لبعض الإعلاميين.
 - نصٌّ بعنوان "وماذا بعد؟!"، للشاعر المصري فاروق جويده.
- والجدول الآتي يبيِّن إحصاءات التراكيب النحوية في تلك النصوص اللغوية المختارة:

نسبة التكرار							التراكيب النحوية
نثر	نثر	شعر	شعر	نثر	نثر	شعر	
حديث 2	حديث 1	أندلسي	عباسي	جاهلي 2	جاهلي 1	جاهلي	
31	22	14	19	31	20	20	الفعل
9	5	8	12	15	20	15	الفاعل
11	16	5	7	21	14	10	المفعول
6	3	2	8	14	8	3	المبتدأ
3	1	1	5	5	3	2	الخبر
24	51	12	17	37	3	15	الجر
22	33	13	13	65	26	24	الإضافة
27	26	4	11	46	25	6	العطف
18	36	2	1	8	4	24	النعته
3	4	4	-	7	7	1	الفعل الناسخ
2	2	2	-	6	2	1	اسمُهُ
2	3	4	-	1	7	-	خبرُهُ
4	3	1	2	4	14	2	الحروف الناسخة
4	3	1	2	3	13	2	اسمُها
1	1	1	2	-	8	2	خبرُها
-	10	2	2	3	5	1	الظرف
-	-	-	-	-	5	1	فعل الأمر
3	1	3	-	-	-	-	النفي

نسبة التكرار							التركيبة النحوية
نثر حديث 2	نثر حديث 1	شعر أندلسي	شعر عباسي	نثر جاهلي 2	نثر جاهلي 1	شعر جاهلي	
1	2	3	-	5	3	2	الفعل المبني للمجهول
1	1	3	-	1	3	2	نائب الفاعل
-	-	3	1	1	-	2	واو الحال
-	-	3	-	-	2	-	فاء السببية
-	-	1	1	2	2	-	حرف الاستئناف
-	-	1	-	2	-	1	حرف التحقيق
-	-	1	-	-	-	-	الاستفتاح
1	2	-	3	2	-	-	الحال
2	-	-	1	7	3	-	فاء الجواب
-	-	-	1	-	-	-	النهي
-	-	-	1	-	2	-	(لو) الامتناعية
-	-	-	1	-	-	-	(كان) الزائدة
-	-	-	1	-	-	-	(ما) التعجبية
-	-	-	-	1	4	1	النداء
2	4	-	-	1	-	1	البدل
-	1	-	-	-	-	1	(ما) الزائدة
-	-	-	3	-	-	2	واو (رُبَّ)
-	-	-	3	-	-	2	المبتدأ المجرور
1	-	-	-	-	-	1	اسم الاستفهام
-	-	-	-	-	-	-	الاستفهام
1	-	-	-	-	2	3	الشرط
-	-	-	-	1	-	-	عطف البيان
-	-	-	-	-	-	1	الترخيم
-	-	-	-	-	-	2	جواب الأمر
-	2	-	-	-	-	-	المفعول المطلق
-	-	-	-	-	3	-	(لا) الناهية

نسبة التكرار							التراكيب النحوية
نثر حديث 2	نثر حديث 1	شعر أندلسي	شعر عباسي	نثر جاهلي 2	نثر جاهلي 1	شعر جاهلي	
1	-	-	-	4	3	-	حرف الجزم
-	-	-	-	-	1	-	جواب الشرط
4	-	-	-	1	3	-	حرف النصب
-	1	-	-	-	1	-	لام التعليل
-	-	-	-	7	3	-	(أما) المفصلة
1	2	1	-	1	-	-	التمييز
-	-	-	-	1	-	-	اللام المرحلقة
-	-	-	-	1	-	-	التوكيد
-	1	-	-	4	1	-	الاستثناء
-	-	-	-	1	-	-	(قد) للشك
1	1	-	-	6	-	-	(لا) النافية للجنس
1	-	-	-	-	-	-	(أما) الشرطية
1	-	-	-	-	-	-	(لا) النافية مهملة
1	-	-	-	-	-	-	أفعال تنصب مفعولين
1	-	-	-	-	-	-	(إذا) الشرطية
1	1	-	1	-	-	2	الممنوع من الصرف
-	-	-	-	1	-	-	(ما) الكافة
-	-	1	-	-	-	-	الحرف المصدرية

جدول (2): إحصاءات التراكيب النحوية في النصوص المختارة

وقد نتج عن الإحصائين المتقدمين كثير من التراكيب النحوية يعسرُ إحصاؤها في بحثٍ صغير بتفاصيلها، والذي يسعى إليه الباحث في هذه الصفحات هو إثبات الفجوة بين الاستعمال والتنظير في الدرس النحوي العربي، لا من باب إلقاء اللوم أو التقليل من شأن

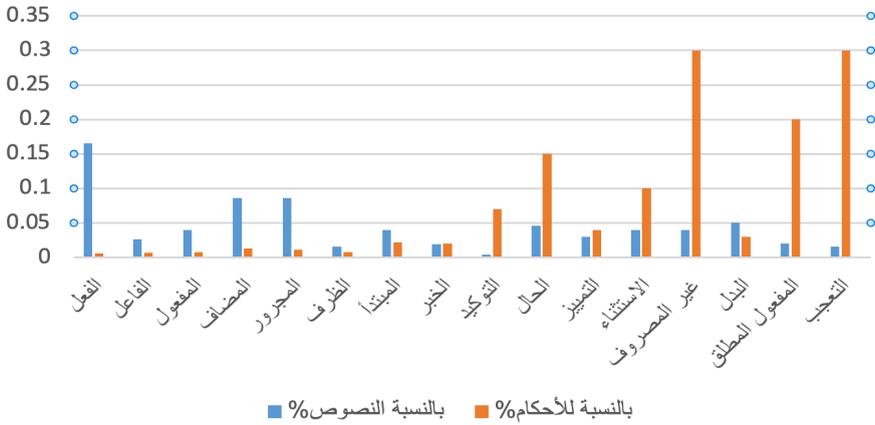
النحو، ولكن للبدء في دراسة المشكلة دراسةً حقيقيةً، لذا يكتفي الباحث بذكر ستة عشر بابًا؛ ثمانية من أكثر الأبواب النحوية تردُّدًا في كُتُبِ النحاة، وثمانية أُخْرُ من أقلِّها تردُّدًا فيها، ومنها نستطيع رؤية الخلل الحقيقي في ضوء ما نَتَجَّعُ عن الإحصاء النَّصْبِيِّ.

مقارنة التكرارات في عينة البحث وبيان عدد الأحكام النحوية

الأصلُ أن تُذكر الأحكام النحوية في متن البحث، ولكن هذا يتجاوز حدَّ الكلمات المعتمد، لذا يكتفي الباحث بدراسة أحكام الأبواب الأكثر شيوعًا والأبواب الأقلَّ شيوعًا، مع إجراء مقارنة مُجدولة لأحكام هذه الأبواب، وفي الجدول الآتي مقارنة التكرارات في الكتب النحوية والنصوص اللغوية من حيث عدد الأحكام النحوية.

القاعدة	التكرار في الكتب	التكرار في النصوص	عدد الأحكام	بالنسبة إلى النصوص %	بالنسبة إلى الأحكام %
الفعل	4653	157	26	0.165	0.0055
الفاعل	3258	84	23	0.026	0.007
المفعول	2099	84	18	0.040	0.008
المضاف	2281	196	29	0.086	0.013
المجرور	1816	159	20	0.086	0.011
الظرف	1396	23	11	0.016	0.0079
المبتدأ	1111	44	24	0.04	0.022
الخبر	1047	20	18	0.019	0.02
التوكيد	231	1	17	0.004	0.07
الحال	179	8	27	0.046	0.15
التمييز	159	5	7	0.03	0.04
الاستثناء	154	6	16	0.04	0.1
غير المصروف	125	5	35	0.04	0.3
البدل	151	7	5	0.05	0.03
المفعول المطلق	110	2	23	0.02	0.2
التعجب	61	1	18	0.016	0.3

جدول (3): مقارنة إحصاءات التراكيب النحوية في عينة البحث



شكل (1): النسبة المئوية لتكرار التراكيب النحوية في عينة البحث

من الرسم البياني أعلاه تَصِحُّ الفجوة بين عدد الأحكام النحوية في الكتب المختارة، وتكرار التراكيب النحوية في النصوص المختارة، وتَلَحُّظُ أن تلك الأبواب التي لا تكاد تتكرر في النصوص تحظى بتكرار كبير في الكتب، أو تحظى بكثير من الأحكام النحوية، من مثل المنوع من الصرف الذي بَلَغَتْ أحكامه (35) حُكْمًا، في حين نجد تركيبًا كالفعل الذي يحوز أعلى نسبة في التكرار على مستوى التأليف النحوي والنصوص اللغوية، لا تتجاوز أحكامه (26) حُكْمًا، وكذلك سائر الأحكام كثيرة التكرار في النصوص اللغوية، كالفاعل، والمفعول، والمبتدأ، والخبر، والظرف، والجار والمجرور، والتعجب، والمفعول المطلق... إلخ، والرسم البياني السابق يُوضِّح ذلك بجلاء.

دراسة التراكيب النحوية وَفَقَّ الإِطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات

1. دراسة اللغات وَفَقَّ الأطر المرجعية بعامة:

لضبط تعليم اللغات أهميته؛ إذ إن تقنين تعليم اللغات بمعايير ضمن إطار محدد، يكفل الرقي في تعلُّمها ونجاح مُخرجاتها، ويحدّد الأهداف الواجب تحقيقها في العملية التعليمية، والمحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف، ويُسهِّم في نقل الخبرات وتنظيم التعليم والتعلُّم، ويُساعد في

تبادل المعلومات المتعلقة بالبرنامج اللغوي بين المعلمين والمتعلمين، ومن ثمَّ معرفة الإستراتيجيات الفاعلة في التعلُّم، والأسُس المشتركة، والخطوط الأساس لإعداد المناهج وتطويرها.

وكذا تساعد دراسة الأطر المرجعية في وضع برامج مناسبة لتعلُّم اللغات، بهدف توحيد مستوى مخرجات التعليم اللغوية بين اللغات العالمية نسبيًا، ومعرفة ما يحتاج المتعلِّم أن يتعلَّمه ليكون قادرًا على استعمال اللغة تواصليًا، وتحديد الوقت الذي يحتاجه لتعلُّم اللغة، وبيان المستويات الرئيسة والفرعية التي يمرُّ بها، ومعرفة ما ينبغي له تنميته حتى يتمكن من اكتساب السلوك اللغوي الفاعل، ووضع معايير ثابتة لعملية التقييم تُظهر النتائج الإيجابية التي يحققها المتعلِّم، بدلاً من الإشارة إلى حالات القصور فقط، وذلك يحقق الأهداف المرجوة للعملية التعليمية على مستوى أركانها الأساس؛ المنهج، والمعلِّم، والمتعلِّم،¹ فهذه الإرشادات تقدِّم مستويات الكفاية اللغوية في إطار عامٍ يصف ما يمكن للفرد أن يفعله، وما لا يستطيع أن يفعله مع اللغة في كُلِّ مستوى، من دون النظر إلى مكان اكتساب اللغة وتوقيتها وكيفيةها، وهذه الإرشادات أيضًا أداة لتقويم القدرة اللغوية والوظيفية لدى المتعلِّم، أو تقييمها،² ويضِّح ذلك من خلال ما يأتي:

(أ) أهمية تقنين تعليم اللغة في إعداد المناهج اللغوية وتصميمها:

يساعد تقنين تعليم اللغة في إنتاج منهج يشمل المعارف اللغوية جميعها، يعتمد على "تحليل الوظائف اللغوية وقواعد النحو والمفردات والأفكار، وهذا أمرٌ ضروري لأداء المهام التواصلية الموصوفة في المقاييس المتدرّجة التي يمكن أن تكون جزءًا مهمًا في عملية تطوير مجموعات

¹ انظر: قسم تعليم اللغة العربية، وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، 1436هـ)، ص253-247.

² ACTFL: Oral Proficiency Interview Assessment Workshop Participant Handbook, (US, 2018).

لمواصفات اللغة¹، وينبغي لهذا المنهج أن يكون مترابطاً متسلسلاً يسير وُفْقَ أهداف واضحة، ويتَّفَقُ مع غايات متعلِّمي اللغة ومستوياتهم، ومع أحدث نظريات تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تعليمها، وكذلك ينبغي له أن يكون مرناً قابلاً للتطوير والقياس والتقويم، ومتَّفَقاً مع الاختبارات اللغوية العالمية.

(ب) أهمية تقنين تعليم اللغة للمعلِّمين:

يبيِّن تقنين تعليم اللغة ما ينبغي للمتعلمين تعلُّمه، ليتمكَّنوا من استعمال اللغة في تحقيق كفاية التواصل في أقلِّ وقتٍ وبأسرع الطرق، ويُقدِّم الأدوات التي تُساعد مؤلِّفي الكتب التعليمية والقائمين بالتدريس ومُعَدِّي الاختبارات، ويُقدِّم أيضاً مقاييس لتقييم المهارات اللغوية للمتعلمين، مما يُساعد في إعداد الكتب اللغوية التعليمية المتميزة، ويُوَجِّه عمَلَ المعلِّمين وُفْقَ حاجات المتعلِّمين ودوافعهم وأولوياتهم، وبحسبِ السُّبُل المتاحة أمامهم لتعلُّم اللغة من خلال تبادلِ المعلومات بين المعلِّمين والمتعلِّمين.²

(ج) أهمية تقنين تعليم اللغة للمتعلمين:

يُساعد تقنين تعليم اللغة المتعلِّمين في معرفة ما وصلوا إليه من معارف وكفايات لغوية، ويُعينهم على تحديد الأهداف التي يمكنهم بلوغها، من خلال إجراء تقييم ذاتي لأنفسهم عن طريق مقارنة معارفهم بالمستويات المرجعية الثابتة التي حدَّدها الإطار، ويُسهِّم في تعزيز دوافع المتعلِّم نحو تعلُّم اللغة من خلال إشراكه في العملية التعليمية، وإطلاعه على الأهداف الإجرائية التي سيُحقِّقها في تعلُّمه.

¹ خبراء المجلس الأوروبي، الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، ترجمة: عبد الناصر عثمان صبير (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 2016)، ص53.

² عرفان عبد الدايم عبد الله، اللغة الثانية: مدخل تطبيقي في التعليم والتعلم (كوالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2023)، ص(ك-ل).

(د) أهمية تقنين تعليم اللغة في اختبارات اللغة:

يزوّد تقنين تعليم اللغة مُعَدِّي الاختبارات ومُنقِذِيهَا بِأُسُس بناء الاختبارات التي تتَّفَق مع التقسيمات المعتمدة، ويُقدِّم لهم الأُسُس المشتركة والخطوط الأساس لإعداده وتطويره، ويزوِّدهم بوسائل القياس والتقويم المختلفة، ويُستفاد من المعايير المرجعية التي تحددها الأطر في تقييم كُلِّ متعلِّم حَسَب المستوى الذي يدرس فيه؛ لأن الاختبارات هي الأداة الوحيدة التي تحدّد مستوى الكفاية اللغوية عند المتعلِّم، ومن المنطلقات الرئيسة في رسم مسار تكوينه اللغوي، وقدرتها على تقويم المادة المدروسة، وطرائق تدريسها،¹ وكذلك تُيسِّر الأطر العامة "التخطيط الفعلي، موازنة المصادر وتعويض القصور أثناء التنفيذ، مراقبة النتائج والاضطلاع بالتصويبات".²

2. بناء القواعد النحوية وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات:

القواعد النحوية عنصرٌ من عناصر اللغة، وشرطٌ لإتقانها، وينبغي لمُعَدِّي البرامج ومُعَلِّمي اللغات مُعالجة القواعد النحوية ضمنَ سياقات وظيفية تواصلية هادفة، وينبغي للمُعَلِّمين توجيه الطلبة وإرشادهم إلى كيفية استعمال القواعد النحوية استعمالاً وظيفياً من دون الالتفات إلى التصاريف أو التأويلات التي تُحفظ ولا يُقاس عليها.

ومع أهمية القواعد عنصرًا من عناصر اللغة، تُظهِر الدراسات أن ليس للتدريس المباشر للقواعد النحوية تأثيراً كبيراً على اكتساب اللغة وفهمها، لأنه يُشجِّع على الحفظ من دون النظر إلى السياق أو المعنى أو كيفية توظيف القاعدة في الاستعمال الوظيفي للغة، مع أن التفكير في القواعد من حيث المعنى والاستعمال، والهدف من استعمال نموذج قاعدي من دون آخر في موقف معين، يُوسِّع فهم المتعلِّمين، ويشجع استعمالهم للغة الهدف.

¹ انظر: صالح عياد الحجوري، محمد إبراهيم الجراح، "إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL): دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مباح، الجمهورية الجزائرية، العدد (26)، (2016)، ص 91.

² الإطار المرجعي الأوروبي المشترك، ص 41.

3. مقترح توزيع التراكيب النحوية وَفَقَ مستويات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات:

الواصفات	معايير الإطار	التراكيب المقترحة
<ul style="list-style-type: none"> - يستطيع توظيف مبادئ يسيرة جدًا لترتيب الكلمات / الإشارات في العبارات القصيرة. - يُظهر تحكُّمًا محدودًا في بعض التراكيب النحوية السهلة وأنماط الجمل في الذخيرة المكتسبة. 	<ul style="list-style-type: none"> - يستعمل بعضَ التراكيب النحوية السهلة. - يستعمل أنماط الجمل المحفوظة. 	<ul style="list-style-type: none"> - مبتدأ مفرد + خبر مفرد. - التحية والسلام: صباح الخير، السلام عليكم. - ضمير + كلمة (اسم) + ضمير + (علم).
<ul style="list-style-type: none"> - يملأ استمارة شخصية. 	<ul style="list-style-type: none"> - اسمي / أنا من / أنا + جنسية / أنا أعمل / أنا + مهنة. - توطئة لدرس المذكر والمؤنث في الأسماء والأفعال. 	<ul style="list-style-type: none"> - ما اسمك؟ من أين أنت؟ ما جنسيتك؟ - ماذا تعمل؟ أين تعمل؟ كم عمرك؟ - ضمير + جنسية: أنت أسباني؟ - أُسُّس النفي: لا، أنا مصري.
<ul style="list-style-type: none"> - يربط بين كلمتين أو بين مجموعة من الكلمات، بأدوات الربط الأساس. 	<ul style="list-style-type: none"> - الواو، (أو)، (ثم)، أسماء الإشارة، الظروف المشهورة. 	<ul style="list-style-type: none"> - الواو، (أو)، (ثم)، أسماء الإشارة، الظروف المشهورة.

جدول (4): توزيع التراكيب النحوية وفق المستوى (أ) 1

الواصفات	معايير الإطار	التركيب المقترحة
<ul style="list-style-type: none"> - يستعمل بعضَ التراكيب السهلة استعمالاً صحيحاً، ولكن لا يزال يرتكب أخطاءً منهجية أساساً، ومع ذلك يحاول أن يكون ما يقوله واضحاً. - يستعمل بعضَ التراكيب السهلة استعمالاً صحيحاً، ولكن لا يزال يرتكب أخطاءً منهجية أساساً، ومع ذلك يحاول أن يكون ما يقوله واضحاً. 	<ul style="list-style-type: none"> - يفهم الجمل المألوفة (التهنئة بالعطلة). - يقدم نفسه. 	<ul style="list-style-type: none"> - السؤال عن الاسم / البلد / الجنسية / العمل... إلخ. - أسسُ الصفة والموصوف / السؤال عن الألوان وبعضِ أوصاف الناس.
<ul style="list-style-type: none"> - يتعرف البيئة التي حوَّله بإستراتيجية السؤال والجواب. - يستخدم أنماط الجمل الأساس. - يفهم الجُمْل المتداولة عن الشخصية والأسرة والعمل والسكن والتسوق والمواقع الجغرافية. - يكتب مقالة أو تقريراً بتسويغات تؤيد وجهات النظر المختلفة أو تخالفها. - يستعمل أدوات الربط الأساس. 	<ul style="list-style-type: none"> - ما هذا؟ ما هذا؟ - أفعال: اكتب، افتح، ادخل، خذ... إلخ. - مبتدأ مفرد + خبر مفرد. - فعل + فاعل (+ مفعول). - أدوات الاستفهام: سؤال وجواب، (هل، أين، ما، ماذا، كيف، كم) - الاستفهامية وتمييزها المنصوب. - الواو، (لكن)، (كيف)، (لأن). 	<ul style="list-style-type: none"> - القواعد التي تساعد في الوصف: قواعد العدد (1-100)، المضارع، المبتدأ والخبر (مفرد، جملة فعلية)، حروف الجر (من، إلى، في، عن، على)، الظروف (فوق، تحت، أعلى، أسفل، عن يمين، عن يسار، بجانب، صباحاً، مساءً، ظهر، عشاء).
<ul style="list-style-type: none"> - يفهم المعلومات ذات التردد العالي عن الذات والأسرة والعمل والسكن والعمل والطعام والبيئة، المكتوبة بلغة سهلة. 		

جدول (5): توزيع التراكيب النحوية وفق المستوى (أ) 2

الواصفات	معايير الإطار	التركييب المقترحة
- يتواصل بدقّة معقولة في السياقات المألوفة، مع تحكّم جيدّ بعامة، وتأثير ملحوظ للغة الأم، فيخطئ، ولكنه يحاول أن يكون واضحًا. - يستعمل بدقّة معقولة نسبيًا ذخيرة لغوية من الأنماط والنشاطات المستعملة المتكررة في الموقف المتوقعة.	- يبني نصوصًا سهلة مترابطة. - يتواصل مع الناطقين باللغة. - يفهم النقاط الأساس في الموضوعات المألوفة المستعملة يوميًا. - يربط بين عناصر قصيرة منفصلة لتكوين نقاط خطية متصلة. - يفهم وصف الأحداث والمشاعر والرغبات في الرسائل الشخصية. - يصف التجارب والهوايات والرغبات والعمل والسفر والأحداث المعاصرة. - يربط بين الجمل لوصف تجارب وأحلام وآمال.	- بناء جملي متكامل: فعل + فاعل + فضلة (مفعول به، حال، مفعول فيه)، مبتدأ + خبر (مفرد، شبه جملة) باختصار شديد. - بناء جملي متكامل: فعل + فاعل + فضلة (مفعول به، حال، مفعول فيه). - الإحالة في الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة. - تطبيقات المفرد وجمع التكسير. - أدوات الربط السالفة. - صيغة المضارع والمستقبل (السين، سوف). - السؤال عن الأسعار. - (أل) الشمسية والقمرية. - التوسع في ظرفي الزمان والمكان. - المصادر (ثلاثي، رباعي). - أشعر ب + مصدر صريح. - أريد أن أكون + خبر (كان) منصوبًا. - استعمال صيغة الماضي مثبتًا ومنفيًا. - استعمال (كان). - توطئة لدرس الأسماء الخمسة. - (إن) وأحواتها. - سائر أدوات الاستفهام الأساس (ماذا، لماذا، كيف، أين، أي، هل... إلخ).

جدول (6): توزيع التركييب النحوية وفق المستوى (ب) 1

الواصفات	معايير الإطار	التركيب المقترحة
- يُظهِرُ درجة عالية من التحكم النحوي، فلا يرتكب أخطاء تؤدي إلى سوء الفهم. - لديه تمكُّن جيد من تراكيب اللغة السهلة، وبعض الأشكال النحوية المعقَّدة، مع أنه يميل إلى استعمال التراكيب المعقَّدة بصرامة مع بعض الدقَّة.	- يتحدَّث عن نفسه وطبيعة عمله وبيئته مستعملاً الأزمنة البسيطة. - يتحدَّث عن نفسه وطبيعة عمله وبيئته مستخدماً الأزمنة البسيطة	- الماضي والمضارع في الإثبات والنفي، والأمر، و(لا) الناهية: فَعَلَ، يَفْعَلُ، افْعَلْ، لا تَفْعَلْ.
- لديه تمكُّن جيد من تراكيب اللغة السهلة، وبعض الأشكال النحوية المعقَّدة، مع أنه يميل إلى استعمال التراكيب المعقَّدة بصرامة مع بعض الدقَّة.	- يربط بين الجمل لوصف تجارب وأحلام وآمال.	- العطف / السبب والنتيجة. - أداة النفي. - لكن / بل.
- لديه تمكُّن جيد من تراكيب اللغة السهلة، وبعض الأشكال النحوية المعقَّدة، مع أنه يميل إلى استعمال التراكيب المعقَّدة بصرامة مع بعض الدقَّة.	- يتعامل مع معظم الوقائع المتوقعة مع أهل اللغة.	- تطبيقات المثني، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم. - أدوات الربط (ممارسة). - الإحالة.
- لديه تمكُّن جيد من تراكيب اللغة السهلة، وبعض الأشكال النحوية المعقَّدة، مع أنه يميل إلى استعمال التراكيب المعقَّدة بصرامة مع بعض الدقَّة.	- يستعمل أدوات الربط بإتقان.	- الواو، (ثم)، (لكن)، (في حين)، (بينما)، (لأن)، لام التعليل. - الصفة والموصوف. - الترتيب العددي. - ظرفا الزمان والمكان: قبل + مدة زمنية، بعد + مدة زمنية، قبل + أن + مضارع، بعد + أن + مضارع. - سائر حروف الجر. - أُسُسُ الإضافة. - السؤال عن الزمن. - أُسُسُ النداء.

الواصفات	معايير الإطار	التركييب المقترحة
(=)	- يكتب نصًّا سهلاً مترابط الأزمئة.	- اسم التفضيل (أفعل + من...).
		- بعض أدوات الربط (لام التعليل، كي، لكي، بينما + جملة + جملة، جملة + في حين + جملة).
	- يحكي القصص والأفلام، ويتتبع حكاياتها، ويصف ردِّ فعله تجاهها.	- الأزمنة بسيطة ومركبة (باختصار).
	- يصف الأحلام والآمال.	- سائر الحديث عن اسم التفضيل.
		- المبتدأ والخبر (أنواع الخبر).
	- يستعمل أدوات الربط بإتقان.	- أدوات الربط (الواو، ثم، لكن، بل، الفاء، في حين، بينما، لأن، لام التعليل).
	- يحكي القصص والأفلام، ويتتبع حكاياتها، ويصف ردِّ فعله تجاهها.	- الأزمنة بسيطة ومركبة (بتفصيل).
		- أدوات الربط (لو، لولا، إذا، لما، كلما).
		- اسم التفضيل (بتوسُّع).
	- يكتب رسائل شخصية في وصف الخبرات والانطباعات.	- الأزمنة بسيطة ومركبة (مراجعة).
		- أدوات الربط (مراجعة عامة).

جدول (7): توزيع التراكيب النحوية وفق المستوى (ب) 2

الواصفات	معايير الإطار	التركيب المقترحة
<ul style="list-style-type: none"> - يحافظ بثبات على درجة عالية من الدقة النحوية، وأخطاؤه نادرة يصعب اكتشافها. 	<ul style="list-style-type: none"> - يفهم النصوص المركبة (الجملة المركبة) في الموضوعات المحسوسة والمجردة. 	<ul style="list-style-type: none"> - المفعول المطلق. - قواعد العدد: مراجعة (-1)، 100، ودراسة (1000/100). - أنواع الفعل. - نفي الفعل (بتوسُّع). - الأزمنة بالتفصيل. - النعت بالجملة. - الحال. - أغراض التقديم والتأخير في النحو. - معاني أدوات الربط. - النبر. - الأسلوبان الخبري والإنشائي (باختصار). - (كان) وأخواتها (ليس، أصبح، لا يزال، ما دام). - بينما + جملة + جملة. - في حين.
<ul style="list-style-type: none"> - يفهم معظم الأخبار في التلفاز. 	<ul style="list-style-type: none"> - استعمال التراكيب كثيرة التردد في الأخبار، (أكد... أن، وفي السياق نفسه صرح... بأن، أما... ف...). - اسما الفاعل والمفعول من الثلاثي. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأساليب العربية: التعليل، الاستثناء، التعجب (أسلوبًا لغويًا)، التقليل، التكثر، التهويل، التعظيم، التوكيد اللفظي. - حفظُ بعض النصوص الشعرية. - همزة الاستفهام + أم العاطفة. - الجملة الحالية.

الواصفات	معايير الإطار	التراكيب المقترحة
(=)	- يوضح وجهة نظره في مواضيع الحوار، مبيِّناً المزايا والعيوب والخيارات المختلفة.	- الإجمال بعد التفصيل. - البديل ماعدا بدل الغلط. - أنواع الفعل المعتل والصحيح. - النفي (بتوسُّع).
	- يفهم الموضوعات والتقارير المرتبطة بالحياة المعاصرة.	- الإضافة. - المصادر بأنواعها. - أساليب (التشكيك التأييد، التقليل، التكثير، المبالغة... إلخ). - أنواع المفعول ظاهراً ومضمراً. - مطابقة الصفة الموصوف. - العدد (1000) فما فوقه.
	- يذكر مزايا الموضوع الذي يتحدث فيه وعيوبه.	- الأزمنة البسيطة والمركبة. - الحصر والقصر (مقدمة). - التضمين (مقدمة).
	- يبني نصوصاً واضحة مترابطة.	- أنواع الفاعل ظاهراً ومضمراً. - الصفة: موصوف مفرد + نعت مفرد.
	- يقدِّم وصفاً واضحاً مفصلاً لعددٍ من الموضوعات التي يميل إليها.	- مصادر الفعل الخماسي والسداسي. - اسما الفاعل والمفعول من غير الثلاثي. - (ها) التنبيه: ها قد + فعل / ها
	- يفهم كُلاً ما يسمعه أو يقرؤه بسهولة.	- أنواع الحال. - أنواع التمييز. - المفاعيل الخمسة.
	- يظهر تحكُّماً في استعمال الأنماط التركيبية، والوصلات وأدوات الربط.	- ضمائر الرفع، وضمائر النصب. - أنواع (كم). - المجرد والمزيد. - (لا) النافية للجنس. - صيغُ المبالغة وعملُها.

الواصفات	معايير الإطار	التركيب المقترحة
(=)	<ul style="list-style-type: none"> - يدرك المعاني الخفية. - يفهم العلاقات الضمنية للكلام. 	<ul style="list-style-type: none"> - نصب المضارع وحزمه. - الفعل المعتل. - التضمين. - النبر. - التعجب (دراسة نحوية). - الأسلوبان الخبري والإنشائي (بتوسُّع). - النفي (بتوسُّع). - الوقف والوصل (باختصار). - علامات الترفيع.
	<ul style="list-style-type: none"> - يفهم النصوص الواقعية والأدبية. 	<ul style="list-style-type: none"> - التشبيه نحويًا وبلاغيًا. - أسلوب الشرط.

جدول (8): توزيع التراكيب النحوية وفق المستوى (ج) 1

الواصفات	معايير الإطار	التركيب المقترحة
<ul style="list-style-type: none"> - يحافظ على التحكم النحوي المتسق للغة المعقَّدة، ولو كان مشغولاً بأمر آخر، كما في التخطيط المسبق، ومراقبة استجابات الآخرين. 	<ul style="list-style-type: none"> - يفهم برامج التلفاز والأفلام من دون جهدٍ كبير. 	<ul style="list-style-type: none"> - تطبيقات الفعل المعتل الآخر: إسناد الفعل الناقص إلى ضمائر الرفع المتصلة. - أنواع النعت. - اسم الآلة. - النهي. - التضمين نحويًا.
	<ul style="list-style-type: none"> - يكتب موضوعات معقدة (رسائل ومقالات وتقارير) موضِّحًا ما عدّه مهمًّا، مع اختيار الأسلوب المناسب للقارئ. 	<ul style="list-style-type: none"> - مقامات الخطاب. - تقنيات كتابة الخطابات والرسائل والتقارير.

الواصفات	معايير الإطار	التراكيب المقترحة
(=)	- يبني نصوصاً واضحة متماسكة.	- درسٌ كُلِّ التراكيب الأساس. - علامات الإعراب في الأسماء. - الميزان الصريفي. - الأفعال التي تنصب مفعولين أو ثلاثة.
- يفرِّق بين المعاني المتشابهة، ولو في المواقف المعقّدة.	- معاني المصادر والمشتقّات وتطبيقاتها. - (حتى) قبل الأسماء. - اقتران جواب الشرط بالفاء. - اللازم والمتعدي. - معاني الزيادة في الأفعال.	
- ليس لديه أيُّ مشكلة في فهم أيِّ نمطٍ من أنماط اللغة المكتوبة والمنطوقة.	- باب الحكاية أسلوبياً. - الحصر والقصر. - نبذة من الوصل والقطع. - المنقوص والمقصور. - التلميح في الدرس البلاغي والنحوي. - مواطن التلميح.	
- يسرد سرداً متماسكاً.	- التمييز وأنواعه. - درس الاستعارة نحويّاً. - معاني التراكيب النحوية (نائب الفاعل، تقديم الخبر وتأخيره). - عمل المشتقّات. - معاني حروف الجر. - بعض الأمثال العربية. - التضمين نحوياً.	

جدول (9): توزيع التراكيب النحوية وفق المستوى (ج) 2

تحليل استمارة التقييم

تكوّنت عينة استمارة التقييم من فئتين؛ فئة الخبراء من أساتذة الجامعات المتخصّصين في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، وفئة الممارسين من معلّمي العربية للناطقين بلغات أخرى، ولديهم خبرة جيدة في هذا المجال، وقد بلّغ عددُ الخبراء المستجيبين لتقييم الاستمارة تسعة خبراء، وعددُ الممارسين المستجيبين ستة مدّرسين؛ ومن ثمّ يكون عدد المشاركون إجمالاً خمسة عشر مستجيباً.¹

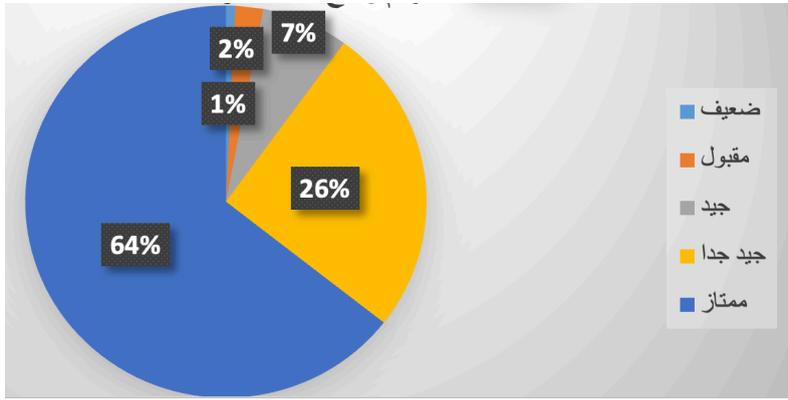
وتألّفت الاستمارة من (43) واصفة ورَدّت في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات (CEFR)، ولكن الباحث لم يكتفِ بها، وإنما ثمة واصفات، ومؤشرات، وما يُسمّى "المجال"، وسجلُّ المتعلّم، وكل هذا يمكن أن يُستعمل معايير أو أهدافاً ينبغي للمعلّم والمتعلّم تحقيقها، لكي يحقّق المتعلّم تقدّمًا جيدًا في اللغة الهدف، لذا اعتمدها الباحث معايير جميعًا.

ويُلاحظُ أن الإطار الأوروبي جعلَ المستويات اللغوية ثلاثة؛ أدنى، ومتوسّطًا، ومتقدّمًا، ثم جعلَ كُلَّ مستوى من المستويات الثلاثة (أ، ب، ج)، ومن ثمّ تكون المستويات اللغوية وفّق الإطار الأوروبي ستة مستويات، وقد التزم الباحث بهذا التقسيم، ولكنه لم يلتزم التزامًا كاملاً بوضع الواصفات في المستويات الفرعية حسب الإطار الأوروبي، وربما غيّر في موضع بعض الواصفات بما يراه مناسبًا لطبيعة اللغة العربية، ومن ثمّ كان عددُ الاحتمالات (16 مستجيبًا X 43 واصفة = 688 اختيارًا)، ولكن بعضَ المستجيبين تَرَكَ بعضَ الواصفات من دون اختيار، ففقدَ تسعة عشر اختيارًا لأسباب لا يعرفها الباحث، لذا كان العدد الحقيقي للاختيارات (669) اختيارًا، ويعتمد الباحث هذا الرقم الأخير حدًّا أقصى للاختيارات، وينبغي للمستجيبين أن يختاروا اختيارًا واحدًا من خمسة اختيارات (أوافق بشدة، أوافق، أوافق مع تعديل، لا أوافق، لا أوافق البتة)، وقد جاءت نتائج الاستمارة إجمالاً كما يأتي:

¹ انظر الملحق في ختام البحث.

النسبة المئوية	الجموع	التقدير
64%	431	أوافق بشدة
26%	171	أوافق
0,07%	47	أوافق مع التعديل
0,02%	15	لا أوافق
0,007%	5	لا أوافق البتة

جدول (10): نتائج استمارة التقييم



شكل (2): التَّسَبُّ المئوية لنتائج استمارة التقييم

واضحٌ من نسبة كلِّ تقدير من التقديرات الخمسة، الرضا بتوزيع التراكيب النحوية على المستويات المختلفة وَفَقَّ ما جاء في الإطار الأوروبي، فقد اختير التقدير (أوافق بشدة) (431) مرَّة، بنسبة (64%)، والتقدير (أوافق) (171) مرَّة، بنسبة (26%)، ومجموعهما (90%) من إجمالي الاختيارات، في حين اختير التقدير (أوافق مع التعديل) (47) مرَّة، بنسبة (0,07%)، وقد علَّق أحد المستجيبين بقوله: "هذه الاستبانة من أفضل الاستبانات التي قَسَّمت القواعد النحوية تقسيمًا مناسبًا حسب مستويات اللغة في رأيي، ولكن لديَّ بعض الاقتراحات من واقع خبرتي؛ يُفضَّل عدم التطرق للمصطلحات النحوية في المستوى الأدنى... وينبغي الاكتفاء بأداة واحدة من الأدوات التي تؤدِّي المعنى نفسه، كأدوات

السببية، فنكتفي بأداة واحدة للمستوى الأدنى في بدايته، ولتكن (لأن)، ثم تُدرّس سائر الأدوات تدريجيًّا..."، واقترح بعضُ المستجيبين اقتراحات أخرى أخذَ بها الباحث، وقد انحصرت في نقلِ بعضِ التراكيب من مستوى إلى آخر، أو إعادة النظر في تدريس بعض التراكيب، أما أدنى تقديرين، فاختر أحدهما (لا أوافق) (15) مرّة، بنسبة (0.02%)، والآخر (لا أوافق البتة) (5) مرّات، بنسبة (0.007%).

وأظهرت نتائج ألفا كرونباخ لإحصاءات البحث وُفّقَ آراءَ المستجيبين واختياراتهم، أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.968)، وهي تشير إلى مدى جودة المقترح، وقابلية تطبيقه وُفّقَ آراءَ المستجيبين.

وأما الاختيارات الدنيا فكانت لسببين رئيسين ذُكِرَا في التعليقات؛ أحدهما أن الوصفات التي جاءت في الإطار الأوروبي لا تشير إلى شيء من التراكيب النحوية، والسبب الآخر أن التراكيب المقترحة لا تُعالج الوصفات مُعالجَةً جيدة، وقد راجعَ الباحث توزيع التراكيب وُفّقَ هذين التعليقين، فكان من أهمّ التعديلات التي أجراها الباحث وُفّقَ آراءَ المستجيبين، ما يأتي:

- نقلُ درسِ "التضمن نحوياً" من الوصفة الأخيرة "كتابة مُلخّصات للأعمال الأدبية والمهنية".
- نقلُ التراكيب: توكيد المضارع، الاستثناء (إلا، غير، سوى، عدا، حاشا)، النسب؛ إلى الوصفة التي تقول: "يسرد سردًا متماسكًا"، وأضيف إليها "دراسة الإحالة بأنواعها في اللغة العربية".
- في الوصفة التي تقول: "يبيّن نصوصًا واضحة متماسكة"، غيّرَ الباحث درسَ "كُلِّ" التراكيب الأساس"، إلى "المسند والمسند إليه والفضلات أو المفعولات".

- نقلُ درسٍ " (أل) الشمسية والقمرية" إلى المستوى الأدنى، ويوزَّع في مرحلتين؛ أولاهما في المستوى (أ)1؛ فكرة أولية عنهما في الوصفة التي تقول: "يملاً استمارة شخصية"، ثم يفصل القول فيهما في المستوى (أ)2 في الوصفة التي تقول: "يتعرَّف البيئة التي حوله...".

- تقديمُ درسٍ "الخبر جملة فعلية بسيطة"، إلى المستوى (أ)2 في الوصفة التي تقول: "يتعرَّف البيئة حوله...".

- تأخيرُ أدواتِ التعليل (كي، لكي)، وأدوات الربط (بينما + جملة + جملة، جملة + في حين + جملة) إلى المستوى المتوسط (ب)2، مع الوصفة التي تقول: "كتابة نصٍّ سهلٍ مترابط الأزمنة".

والخلاصة أن دراسة التراكيب النحوية من أهمِّ العناصر اللغوية التي ينبغي لتعلِّم اللغة إتقانها، وتوزيع التراكيب النحوية في سلاسل تعليم العربية للناطقين بلُغاتٍ أخرى يحتاج إلى دراسات متضافرة لكي يستوي على سُوقِهِ، وقد خلَّصَ الباحث إلى أن ثمة خللاً كبيراً في توزيع التراكيب النحوية في السلاسل التعليمية للناطقين بغير العربية، وهذا الخلل تنوَّع أشكاله، فهناك خللٌ في الترتيب، وهناك خللٌ في التصنيف، وهناك خللٌ في الكمية، وهناك خللٌ في الطريقة... إلخ، وما لم تُعالج هذه المشكلات لغوياً بدراسة اللغة نفسها بخصائصها قبل أن نعالجها تربوياً ونفسياً - مع أهميتهما - فلن نخرُج بنتائج موثوقة، وهو ما حاوله الباحث مع عنصر من العناصر اللغوية في هذا البحث؛ إذ دَرَسَ التراكيب في كُتُبٍ نحوية ثلاثة، وفي نصوص لغوية سبعة، دراسةً إحصائيةً، ثم استفاد من بحوث التربية وعلم النفس، ولا سيَّما الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللُّغات (CEFR)، ومن ثم اقترح التراكيب التي رآها مناسبةً كُلِّ مستوًى من المستويات اللغوية.

خاتمة

من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، ما يأتي:

1. يمكن الإفادة من اختلاف النحاة في تيسير النحو في مواطن كثيرة.
2. أصبح تأطير قواعد اللغة العربية وَفَقَ معايير علمية، ضرورةً مُلحَّةً، وتأطير درس التراكيب النحوية وَفَقَ دراسة النصوص والأطر المرجعية يضبط عمليتي التأليف والتعليم.
3. أكثر التراكيب النحوية شيوعاً لا تحظى بالاهتمام الذي تحظى به التراكيب القليلة أو النادرة، وقد كَشَفَ البحث عن فجوة كبيرة بين التنظير للتراكيب النحوية، واستعمالها في اللغة الطبيعية، فالتراكيب التي تتكرَّر في كُلِّ جملة من جُمَلِ اللغة تحظى بدرسٍ مختصرٍ في الكتب النحوية، والتراكيب التي لا تتكرَّر في اللغة الطبيعية إلا نادراً، تحظى بدراساتٍ مستفيضة وبأحكام عدَّة في كُتُبِ النحاة.
4. الدراسات النحوية في حاجة ماسَّة إلى المنهج الإحصائي، للوقوف على أهمِّ التراكيب وأكثر القواعد دوراً في الكتب النحوية والنصوص اللغوية قديمها وحديثها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998).
ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار مصر، ط20، 1980).

خالد أبو عمشة، المغني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (عمان: دار أصوات، ط1، 2018).

خبراء المجلس الأوروبي، الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، ترجمة: عبد الناصر عثمان صبير (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 2016).
رحاب زناتي، "مصفوفة المدى والتتابع للقواعد للناطقين بغير العربية في ضوء الاحتياجات الوظيفية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، العدد (187)، (2020).

الزبيدي، كتاب الواضح، تحقيق: عبد الكريم خليفة (عمان: دار جليس الزمان، ط2، 2011).

الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984).

صالح عياد الحجوري، محمد إبراهيم الجراح، "إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL): دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، الجمهورية الجزائرية، العدد (26)، (2016).

عبد العزيز العصيلي، "القواعد المهمة في اللغة المرشحة لتعليم العربية"، مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: إضاءات ومعالم، 8-9 أكتوبر 2016، الجمهورية التركية.

عرفان عبد الدايم عبد الله، "تدريس التراكيب النحوية للناطقين بلغات أخرى: دراسة في التصنيف والترتيب في ضوء الإطار الأوروبي CEFR"، مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها، دولة ليبيا، العدد (1)، (2020).

عرفان عبد الدايم عبد الله، اللغة الثانية: مدخل تطبيقي في التعليم والتعلم (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2023).

الفارسي، الإيضاح العسدي، تحقيق: حسن فرهود (الرياض: جامعة الرياض، ط1، 1969).

فاطمة محمد أمين العمري، "تدريس القواعد؛ النحو والصرف: النظرية والتطبيق"، في: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق، تحرير: خالد أبو عمشة (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2017/1439).

قسم تعليم اللغة العربية، وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، 1436هـ).

كرستين بروسناد، محمود البطل، عباس التونسي، الكتاب في تعليم العربية (واشنطن: مطبعة جامعة جورج تاون، ط2، 2010).

المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994).

ACTFL: Oral Proficiency Interview Assessment Workshop Participant Handbook, (US, 2018).

References

Al-Qur'ān al-Karīm.

Abdil'azīz al-'Aṣīlī, "al-Qawā'id al-Muhimmah fi al-Lughah al-Marḥaliyyah li-Muta'allimī al-'Arabiyyah", *Mu'tamar Istanbul al-Dawlī al-thānī: Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah li-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā: Iḍā'ah wa Ma'ālim*, Octpber 8-9, 2016, Turkey.

ACTFL: Oral Proficiency Interview Assessment Workshop Participant Handbook, (US, 2018).

Al-'Ushmūnī, *Sharḥ al-'Ushmūnī 'alá 'Alfiyyat bin Mālik* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st Ed., 1998).

Al-Fārisī, *al-'Īdāḥ al-'Aḍudī*, Edited by Ḥasan Farhūd (Riyad: Riyad University press, 1st Ed., 1969).

Al-Mubarrid, *al-Muqtaḍab*, Edited by Muḥammad Abdulkhaliq 'Uḍaymah (Cairo: al-Majlis al-'A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1994).

Al-Zabīdī, *Kitāb al-Wāḍiḥ*, Edited by Abdulkarīm Khalīfah (Amman: Dār Jalīs al-Zamān, 2nd Ed., 2011).

Al-Zajjājī, *al-Jumal fi al-Naḥw*, Edited by Alī Tawfīq al-Ḥamad, (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1st Ed., 1984).

Cristine Brustad, Maḥmūd al-Baṭal, Abbās al-Tūnusī, *al-Kitāb fi Ta'līm al-'Arabiyyah* (WC: Georgetown University Press, 2nd Ed., 2010).

Erfan Abdeldaim Ahmed Abdalla, "Tadrīs al-Tarākīb al-Naḥwiyyah lil-Nāṭiqīn bi-Lughāt 'Ukhrá: Dirāsah fi al-Taṣnīf Wa al-Tartīb fii ḍaw' al-'Itār al-'Ūrūbbī (CEFR)", *Majallath 'Ālam al-'Arabiyyah lil-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā*, Libya, No. (1), (2020).

Erfan Abdeldaim Ahmed Abdalla, *al-Lughah al-Thāniyyah: Madkhal Taṭbīqī fi al-Ta'līm wa al-Ta'allum* (Kuala Lumpur: IIUM Press, 1st Ed., 2023).

Fāṭimah Muḥammad Amīn al-‘Amarī, “Tadrīs al-Qawā‘id; al-Naḥw wa al-Ṣarf: al-Nazarīyyah wa al-Taṭbīq”, in *al-Dalīl al-Tadrībī fī Tadrīs Mahārāt al-Lughah al-‘Arabiyyah wa ‘Anāṣirhā li-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā: al-Nazarīyyah wa al-Taṭbīq*, Edited by Khālid Abū ‘Amshah (Riyadd: Markaz al-Malik Abdullāh li-Khidmat al-Lughah al-‘Arabiyyah, 1439H/2017).

Ibn ‘Aqīl, *Sharḥ Ibn ‘Aqīl*, Edited by Muḥammad Muḥyiddīn Abdulḥamīd (Caito: Dār Miṣr, 20th Ed., 1980).

Khālid Abū ‘Amshah, *al-Mughnī fī Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah lil-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā* (Amman: Dār Aṣwāt, 1st Ed., 2018).

Khubarā’ al-Majlis al-‘Ūrubbī, *al-‘Iṭār al-Marja’ī al-‘Ūrubbī al-Mushtarak li-Ta‘allum al-lughāt wa Ta‘līmihā wa Taqwīmihā*, Translated by Abdunnaser ‘Uthmān Ṣubair, (Mekkah: ‘Umm al-Qurá University, 1st Ed., 2016).

Qism Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah, *Wathīqah Binā’ Manhaj Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah li-Ghayr al-Nāṭiqīn bihā* (Mekkah: ‘Umm al-Qurá University, 1st Ed., 1436H).

Riḥāb Zanātī, “Maṣfūfat al-Madā wa al-Tatābu‘ lil-Qawā‘id lil-Nāṭiqīn bi-Ghayr al-‘Arabiyyah fī ḍaw’ al-Iḥtiyājāt al-Waṣīfiyyah”, *Majallah Kulliyah al-Tarbiyah*, al-Azhar University, Miṣr, No. (187), (2020).

Ṣāliḥ ‘Ayyād al-Ḥajjūrī, Muḥammad Ibrāhīm al-Jarrāh, “Irshādāt al-Majlis al-‘Amrīkī li-Ta‘līm al-Lughāt al-Ajnabiyyah (ACTFL): Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah lil-Mustawayāt wa al-Mahārāt wa al-Kifāyāt”, *Majallah al-‘Athār*, Kasdi Merbah, Algeria, No. (26), (2016).

الملحق

الخبراء والممارسون المشاركون في تحليل استمارة التقييم

م.	الاسم	مكان العمل
1	أ. د. محمد صبري شهريير	كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
2	أ.م.د. عارفين ممت	كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
3	أ.م.د. قمر الزمان عبد الغني	كلية الدراسات اللغوية والتنمية البشرية، الجامعة الماليزية كلنتن، ماليزيا
4	أ.م.د. عبد الله رمضان	كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
5	أ.م.د. منصور سعد السحيمي	جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
6	أ.م.د. ربيع محمد حفني	كلية العلوم الإسلامية، جامعة كارابوك، تركيا
7	أ.م.د. أحمد حسن	كلية الإلهيات، جامعة بورصا ألدوغ، تركيا
8	أ. وليد السيد	كلية اللغات، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، تركيا
9	أ. جمال مصطفى	كلية اللغات، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، تركيا
10	د. أحمد عبد الكريم	مدرسة البصيرة الدولية، ماليزيا
11	أ. عمرو خالد المصري	مدرسة البصيرة الدولية، ماليزيا
12	أ. أحمد البري	الإدارة الدينية لولاية سلاجور، ماليزيا
13	أ. سعيد شلي	معهد اللغات العلمية، نينشوا، الصين
14	أ. كريمة بندر قنديل	مركز تواصل، الكويت
15	أ. محمد رمضان عبد الكريم	شركة MR لتدريب وتأهيل معلمي العربية للناطقين بغيرها وطلابها، مصر

